



أجرى اللقاء: حسن أشكاني  
old\_life82@hotmail.com

## نساء من الكويت بدرية رمضان قاسم بو شعبون أم الخير

مضافة إليها أعمال الطبخ وغسل الملابس في البحر لذا فإن هذه الأعمال لا يتحملها بنات اليوم لأنها شاقة جداً والأبن كل شيء متوفر بالنسبة لهم، والبنت آنذاك تعمل كأنها امرأة تتحمل مسؤولية المنزل وواجباته أمام والديها وزوجها.

### عمتي... وذكريات البحر

تتذكر الحاجة بدرية أن جدتها قاسم بوشعبون كان يمتلك ثلاثة تشاكيل (مفردتها تشاله وهي سفينة نقل تتميز بصغر حجمها) حيث كان ينقل الصخر من رأس العشيرج إلى ساحل المدينة لبناء البيوت وهو الذي نقل الصخور لبناء بوابة الجبراء عام 1920 م، كما لديهم تشاله لنقل التمر والبوارى من البصرة إلى الكويت ومن بومبي وكرا تشي وجوى إلى الخليج والسكوني لليوم كانت عمها أم مهدي رحمها الله المعروفة بالمرأة الحديدية وكانت تقود السفينة مع إخوانها وكان طول التشاله 26 ذراعاً ووزن الهيبل الذي يكسر فيه الصخر 35 كجم وطوله 6 أقدام. وتقول: «إن عمتي أم مهدي كانت مثال للمرأة القوية والمثابرة والمؤمنة فكانت تعمل بالبحر إلى جانب عمها المنزلي».

### أم حسن... الطبيبة

تقول أم حسن أن الطب الشعبي هو مهنة الأهل فولدها الحاج «رمضان بوشعبون» رحمه الله طبيب شعبي معروف عند الكويتيين وسارت أم حسن على درب والدها فاشتهرت بالتميز (سوف) التي تعلمتها من عمها أم

### الزواج

وتتحدث عن زواجها فتقول: «تزوجت وعمري 10 سنوات وحملت وعمري 11 سنة ولكن فقدت الجنين بسبب لعبة الحيلة لأنني كنت صغيرة وكثيرة اللعب مع البنات في الفريج حيث كنا نلعب بالفريج أو نذهب إلى البحر، وكان مهرها 200 روبية وأهداها زوجها «عبدالله حسن» رحمه الله بوشية و3 روبيات وتقول: «أقاربي أعطوني قطعاً من الحلوى في ليلة الزفاف لأقدمها لزوجي ولكن أكلتها قبل دخول الفرشة لأنني كنت صغيرة»، وتتذكر أم حسن أن حفلة زفافها فتقول: «إن جهازى عبارة فرش ومطبخ ومساند وأتذكر ليس الزينة والحلي والحفا والأهليان بقيادة مفتاح من فريج القبلة وكانت من النساء من يصحني عمتي أم مهدي وأم حمزة وعمتي عزيزة».

وأما عن عملها في المنزل قالت أم حسن: «بدأت بأعمال المنزل بعد الانتهاء من حفلة زواجي بأربعة أيام» فقد كانت تقوم بجمس السبال أي حصصه على النار، وأحياناً حمسه مع ماء البحر والملح ويسمى سبال مملح وكذلك حمس الحب الشمسي وتقدمه لوالدها وزوجها لامتلاكهم محل لبيع المكسرات، وكانت تقوم الحاجة بدرية بصناعة الأكياس للمحل من ورق الصاروي (الأسمنت) فكانت تجمع الأكياس بعد استعمالها وتقصها حسب الحجم ويدها تصفها بمجين الخبز بدل الصمغ الغير متوفر آنذاك وكانت تعمل ما يقارب 100 كيس يومياً بالإضافة إلى وعمل خبز الرقاق، وتقول الحاجة أم حسن: «كل هذه الأعمال

لا شك أن للنساء دور كبير مع الرجل في تحمل مرارة العيش وصعوبة العمل والمشقة في الحياة إلا أنهم كانوا عنوان الإخلاص والوفاء والتضحية والأمانة، وكان من النساء المخلصات من تويبة ومنهم من تحمل الذكريات وتتقنها لأبنائها وأحفادها وتقصر بتلك الأيام التي كانت رمزاً لشجاعة وصبر أهلها على حلوها ومزهاً، لذلك كان من رد الجميل لهؤلاء الأمهات هو أن نتجول في ذاكرتهن ونعيد صورة لحياة مضت.

الحاجة بدرية رمضان قاسم حسين بوشعبون (حفظها الله) من النساء اللاتي عاشوا مرحلتى قبل وبعد النفط فقاوسا مر الاثنتين وذاقوا حلاوتها فتقول: «أنا من مواليد سنة 1938 في حي القبلة براحه عباس» التي تقع بين مجلس الأمة ومبنى الخطوط الجوية الكويتية وكانت الولادة أم كريم حسب ما قالتها لها والدتها رحمها الله ورغم أنها ضريرة ولكنها متقنة في عملها.

وتتذكر الحاجة أم حسن من جيرانها مصطفى كرم وحيدر الأمريكاني وبدر الخرافي وعبدالله المدير وبيت البرجس والحيمضي والسايير والمرزوق. أما بالنسبة لدراساتها قالت الحاجة بدرية: «لم أدرس وقضيت عمري في الأمية لأنني كنت أخدم والدي ووالدتي وزوجي رحمهم الله».

### المشروبات القديمة



مجموعة من المشروبات الغازية التي انتشرت في الكويت في بدايات القرن العشرين والتي كانت تتواجد في المقاهي القديمة، ويظهر بالصورة مشروب الناملية (الأول من اليمين) وهو من أوائل المشروبات الغازية التي دخلت الكويت في العشرينيات من القرن الماضي وعرف باسم «بوتيلة»، وكذلك أنواع أخرى من المشروبات الغازية التي ظهرت في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي «بوتلي كولا - الكازوز الوطني - غير - صباح - زمزم».

( من مقتنيات حسن أشكاني )



### أول ديوانية للنساء عمرها 55 سنة للتشاور والعلاج

### ليلة الزفاف أقاربي أعطوني الحلوى لزوجي فأكلتها

### والدي أول من كافح الجراد وزوجي أول من قاد سيارة النجدة

### تزوجت وعمري 10 سنوات وسقط الجنين بسبب لعبة الحيلة

عبدالله ولازالت تعالج الكبار والصغار له كما تقوم بعمل (رازه) أي رفع الجنين إلى الأعلى في حالة نزوله عن الوضع الطبيعي وكذلك تقوم بالدهان خاصة للمرأة العليلية وكذلك تعالج بالتمرية لأمراض البطن.

### بيت بوشعبون

تذكر أم حسن أن بيت بوشعبون اشتهر بالعمل بالبحر وكذلك اشتهر بعمل الدهن العادى فكان قاسم بوشعبون (جد أم حسن) يضع الدهن على النار ثم يضيفون إليه 20 بيضة ثم يضاف عصارة التمر (الديس) وكان يتقن بها. وعن والدها تقول الحاجة أم حسن: «إن والدي

فاطمة المصلحة والولادة والطبيبة والخطابة وأخوها قاسم الذي أخذ دور والدها في الطب الشعبي لخدمة أهل الكويت.

### ديوانية النساء

تقول الحاجة أم حسن عن ديوانها: «إن الديوانية قوة في المجتمع بسبب توارثها بين الأجيال وهذه الديوانية هي امتداد لديوانية عمتي عزيزة بوشعبون (أم عبدالله) وهي من وضعت وأسست أول ديوانية للنساء وكان ذلك سنة 1950 في حي القبلة في براحه عباس وكان روادها نساء من كبار السن يأتين لحل المشاكل وإصلاح ذات البين وللتشاور والعلاج وتقول أم حسن: «إن هذه الديوانية زوجت العشرات وعلى يد عمتي المبروكة وبفضل الله عولجت الشات وأنا زوجة ابنها طورت هذه الديوانية وما زالت مستمرة فأصبحت ملتقى للخير والقربات ومن رواد هذه الديوانية بنات ذلك الجيل وأحفادهم حيث نخرج لرحلات العتبات المقدسة في سوريا وإيران ومصر ومكة والمدينة»، ويصحب الحاجة أم حسن في تلك الرحلات تقريبا ما يقارب 45 امرأة في كل رحلة بالإضافة إلى أقامتها مخيم ربيعي في فصل الربيع ويصل عدد رواد الديوانية ما بين 50 - 70 امرأة يومياً من الصباح الباكر حتى آخر الليل.

وتقول الحاجة بدرية «إن هذه الديوانية لخدمة بنات الكويت ولتحقيق التقارب وصلة الرحم ولتبع روح المحبة والنصح من خلال تمسكنا بأهل البيت عليهم السلام ونشر أفكارهم ومنها ننصح بناتنا ونوجههم للطريق الصحيح وأنا على استعداد لخدمة بناتي وبلدي الكويت».

وفي نهاية اللقاء شكرت الحاجة بدرية مجلة العصر على اهتمامها بماضي الكويت وقالت: «الله يرحم أيام زمان ويرحم رجالهم ونساءهم الذين واجهوا صعوبة العيش ولكن بروح صادقة مؤمنة مخلصه».

### كشك مبارك... بين الأمس واليوم

الكشك هو طابق يبنى من الخشب يكون فوق الدور أو الدكاكين وأصل الكلمة أجنبية من (koshi)، ويمكن الوصول إليه عن طريق سلم خارجي. وهذه الصورة لأول كشك في الكويت بناه الشيخ مبارك الصباح في المدخل الشرقي لسوق الخضرة ويحتمل بناءه مع بناء الشيخ مبارك لسوق الخضرة سنة 1900 م حيث كان يستخدمه الشيخ مبارك عصراً في جلساته العامة للاستماع إلى وجهات نظر المواطنين. وقد التقط القبطان أبن فاليرز هذه الصورة سنة 1939 م، وقد تبقى منه الجزء العلوي من المبنى كما في الصورة.

( تصوير : حسن أشكاني 2005 )

